

صارت حالتني ! كنت اشعر انني افقد آخر شيء لي في العالم . . يا الهي كم صرت تعيسا ! [ينظر صوب الباب ، حيث اخذت السيدة] .
رقم ٢ : [مخاطبا رقم ١] لنكن حذرين . . انه يحاول ان يخرجنا عن الموضوع ، انه يستدر دموعنا ليخفي كفيه الملوئين .
رقم ١ : ليستا ملوثتين في الحقيقة . تذكر . لا يوجد دم . [متجها الى المتهم] والان . . انس ذلك كله . . نريدك ان تحكي عن الجريمة .
المتهم : [بانكسار] هذه هي الجريمة ايها السادة . . لقد هجرتني السيدة . . هل هناك ما هو اكثر رعبا في حياة انسان كان يخبىء الحب في جيبه كسلاح آخر للدفاع عن نفسه ؟

رقم ١ : للدفاع عن نفسك ضد من ؟ هل كان ثمة من يتهددك ؟
المتهم : كل الناس . كل شيء . صاحب البيت والخباز واللحام والطبيب . الغربية والوحشة والوحدة . المرض والشقاء . الشقاء الذي لا ينتهي وفرص السعادة التي لا نستطيع ان نملأها . العمل والبطالة . الانتظار والوصول . الانكسار . الفشل . طعم الانتصار التافه . القلق . نداء الرحيل الذي لا يستجاب . الخيبة . غياب الشمس وغياب الصديق وغياب الدهشة . الموت . . يا الهي ! ان نراه قريبا الى هذا الحد وان تنتظره ليل نهار . .

رقم ١ : [صائحا] كفى ! [يلتفت الى رقم ٢] هل سجلت ما قال ؟
رقم ٢ : سجلته اختصارا . . انه يقصد كل شيء .
رقم ١ : حسنا ، والان اكمل .
المتهم : ان تصحو فتجد انك لم تفعل شيئا وان ليس ثمة ما تستطيع ان تفعله . ان تتذكر فجأة ان لحظة ما في الماضي كانت في وقتها كل شيء بالنسبة لك وانها الان مثل معليات اللحم المفرغة والمقلوبة على قفاها . . ان . . .
رقم ١ : كفى ! . . انك توشك ان تبكي .
المتهم : حسنا . . هذا كان حالي عشية مقدمه [مشيرا الى الشيء الاسود امامه] .
رقم ١ : لقد بدأت القصة الان ، انتبه .

المتهم : [يتمدد في مقعده ، فيما يغيم الضوء عن طاولة القاضيين] كنت نائما ايها السادة . مثلما تنامون جميعا . لا . مثلما ينام رجل مثلي فقط ، لقد سمعت صوتا ضئيلا على الشرفة فحسبت انني احلم . . ولكن الصوت تكرر . كان مثل استغاثة صغيرة مجهولة . . ترددت كثيرا ، ثم قمت . .

[يقوم ببطء ، يشعل ضوءا اضافيا وينجه نحو باب الشرفة — المدخل ينظر الى الخارج بحذر . ثم يهجم بالعودة ولكنه يقف منصتا بانتباه شديد — نصف متشنج . حركة مجهولة صغيرة تسمع في الخارج . يعود ببطء ويختفي وراء الباب ، وبعد لحظة يعود . ذراعا في حركة من يحمل شيئا . يتجه الى الطاولة ويضع « الشيء » الذي يحمله فوق الشيء الاسود الموجود اصلا هناك بحيث يبدو وكأنه وضعه الان . يتفحصه بدقة ويهز رأسه محتارا ، ثم يلتفت الى الناحية التي يجلس فيها القاضيان] .

. . كان منشورا على الحاجز ، كما تقع عليه كل يوم قطعة قماش معلقة على شرفة الجيران . .

[ينتهي من التفحص ويعود بغير اكرات الى مقعده ليسترخي ، وفجأة ينبثق الصوت : رفيفا ومعدنيا وباردا . باختصار يوحي بما هو غير انساني ولكن دون عدوانية] .